يقول عبد الرحمان منيف

عساف الرجل الذي يعرفه أهل الطيبة كلهم نساء ورجالا، هو نفسه عساف الذي يبدو غامضا ومجهولا بالنسبة للجميع، بين الأربعين والخمسين، طويل مع انحناءة صغيرة، ضامر لكنه قوي البنية، أعزب لأسباب يختلف فيها الناس كثيرا.

منذ كان صغيرا شغلته قضية الصيد.. لم يعد يكتفي بما يفعله الصغار، كان يقلد الكبار ويذهب حيث يذهبون، وكان يحاول باستمرار ابتداع وسائل جديدة للصيد، ونتيجة لهذا الوضع فقد اكتسب عادات خاصة أقرب إلى الغرائز... كان يقضي وقته في البساتين، بدأ التدخين في سن مبكرة وأصبح كثير التفكير والتأمل في كل ما حوله من طبيعة وبشر وحيوانات، وكان أغلب الأحيان بعيدا عن الناس أما حين يكون بينهم فالصمت سلاحه تجاه الآخرين.

هذا النوع من البشر يتحول يوما بعد آخر إلى حالة من الغرابة والانطواء، ويصبح بطبيعته أميل إلى الابتعاد عن الناس أو الاهتمام بهم، كما أن له عالمه الخاص وهمومه التي لا يشاركه فيها الآخرون، أما طريقته في التعبير فتكون قاسية فظة، وقد تؤذي إذا لم تفهم هذه الطبيعة ويحسن التعامل معها.

والطيبة التي عرفت أناطا كثيرة من البشر، تعودت على عساف كما تعودت على هذه الأماكن، ولم يعد مظهره الزري أو صمته، وحتى الشتائم التي يطلقها بعض الأحيان، إذا حاصره أحد واتهالت عليه الأسئلة والاستفزازات... لم تعد هذه الأمور تثير حرجا أو خصومات... الشيء الوحيد الذي أثار اهتمام الناس ذات يوم، أن عساف اقتنى كلبا، ولقد بالغ كثيرا حين سئل عن الكلب.. وقد قيل مرات كثيرة أن عساف وجد الكلب ضائعا. وآخرا بعض الناس وقال إن عساف سرقه، وعساف الذي سمع بعض ما يقوله الناس، كان يبتسم دون اهتمام، ويطبطب على ظهر الكلب عودة : «اسمع ما يقول الهبل». إن ذلك كله من تاريخ الطيبة الأقرب إلى النسيان، فبعد أن أصبح عساف والكلب متلازمين، بدت صورتا الإثنين واحدة، وآخرا بعض الحذاء، وقالوا إن شبها قويا بين عساف والكلب، من حيث ضخامة الأنف وكبر الأذنين، ومن الصوت المكتوم الأقرب إلى الغرغرة. طبيعي لم يستطع أحد أن يقول هذا الكلام مباشرة لعساف لو أثناء وجوده لكن أحدا لا يسمي الكلب إلا عساف.. ولا أحد ينظر إليه إلا تلك النظرة !

مصدر النص : «النهايات» روايات الهلال، عدد 453، تشرين 1986، ص : 29 - 32.

صاحب النص : عبد الرحمان منيف، روائي مشهور من مواليد عمان بالأردن سنة 1933. من رواياته «الأشجار واغتيال مرزوق»، «مدن الملح»، «شرق المتوسط»، «سباق المسافات الطويلة»، «سيرة مدينة»... إلخ.

الأسئلة :

I - درس النصوص (10 نقط)

1 - ضع عنوانا مناسبا للنص.

2 - اجرد من النص عبارتين دالتين على علاقة التعارض وعدم التواصل بين عساف وأهل الطيبة.

3 - يركز الراوي في وصفه لشخصية عساف على الجوانب الآتية :

أ - الهيئة الجسمية. ب - الأحوال النفسية. ج - الأفعال والحركات.

مثل لكل جانب بثلاث عبارات من النص.

4 - اجرد من النص ثلاث عبارات دالة على الحكي وثلاث عبارات دالة على الوصف.

5 - يحضر السارد في النص من خلال ضمير الغائب.

- أبرز دلالة توظيف هذا الضمير في سياق النص.

6 - اكتب فقرة من ستة أسطر تبرز فيها أهم الوسائل التي اعتمدها السارد في نقله صورة عساف وأهم الدلالات التي استوحيتها من هذه الصورة.

II - الدرس اللغوي (4 نقط)

1 - استخرج من النص أسلوبا إنشائيا، ثم حدد نوعه.

الأسلوب	نوعه

2 - حول الجمل التالية إلى صور مجازية تتضمن تشبيهات.

« إن شبها قويا بين عساف والكلب، من حيث ضخامة الأنف وكبر الأذنين، ومن الصوت المكتوم الأقرب إلى الغرغرة.

III - التعبير والإنشاء (6 نقط)

3 - صادفت في حياتك شخصا غريب الأطوار يميل إلى العزلة والبعد عن الناس، صغ موضوعا إنشائيا من عشرة أسطر على الأقل تصف فيه هذا الشخص مبرزا هيئته الخارجية وأفعاله وحركاته وأحواله النفسية، مستثمرا في ذلك ما تعرفته في مهارة الوصف.

أولا : درس النصوص (10 نقط)

- وضع عنوان مناسب للنص : عساف وأهل طيبة.

- جرد عبارتين دالتين على علاقة التعارض وعدم التواصل بين عساف وأهل الطيبة: هو نفسه عساف الذي يبدو غامضا ومجهولا بين الناس / كان أغلب الأحيان بعيدا عن الناس، أما حين يكون بينهم فالصمت سلاحه تجاه الأخرين.

والتفكير في كل ما حوله.../ كان أغلب الأحيان بعيداً عن الناس.../ أما حين يكون بينهم فالصمت سلاحه تجاه الأخرين...

العبارات الدالة على الوصف : أما طريقته في التعبير فتكون قاسية فظة/ ولم يعد مظهره الرث.../إن شبها قويا بين عساف والكلب من حيث ضخامة الأنف وكبر الأذنين...

العبارات الدالة على الحكي : عساف الرجل الذي يعرفه أهل الطيبة... منذ كان صغيرا شغلته قضية الصيد../ كان يقضي وقته في البساتين... إلخ.

- دلالة توظيف ضمير الغائب في سياق النص : يحدد هذا الضمير زاوية النظر إلى الشخص الموصوف : التزام مسافة معينة تجاه الشخص الموصوف، اعتماد الوصف من الخارج/ الإيهام بواقعية المحكي..إلخ.

صوغ فقرة لإبراز الدلالات المستوحاة من صورة الشخص الموصوف والوسائل الفنية المعتمدة في نقلها.

- ابراز الدلالات المستوحاة من صورة الشخص الموصوف : (عساف شخصية غامضة ومجهولة لدى جميع سكان طيبة، غريب الطباع والأطوار، كثير التأمل والتفكير في العالم من حوله، العزلة والانطواء، شدة النقد.)

عساف رمز للشخص المثقف العربي الواعي الذي يعاني داخل مجتمعه الأمي، فاتخذ الكلب - رمز الوفاء - صديقا له بدل عامة الناس (الهُبل).

ب - الوسائل المعتمدة في نقلها : (دقة الوصف الفيزيولوجي والنفسي لعساف/تتبع أفعاله وحركاته ومواقفه من أهل طيبة/ حركية السرد الراصد لحياة عساف (من الطفولة إلى الرجولة)/ الوصف عن بعد أو من الخارج بهدف ترك مسافة فاصلة بين الواصف والموصوف/استعمال ضمير الغائب/التنويع بين الجمل الخبرية والانشائية/الجمل القصيرة النفس المعبرة عن الاضطراب الوجداني والمعاناة الداخلية للموصوف....

العبارات الدالة على الهيئة الجسمية : طويل مع انحناءة صغيرة/ ضامر لكنه قوي البنية/مظهره الرث...

العبارات الدالة على الأفعال والحركات : كان يحاول باستمرار ابتداع وسائل جديدة للصيد/كان يقضي وقته في البساتين/ بدأ التدخين في سن مبكرة...

العبارات الدالة على الأحوال النفسية : أصبح كثير التأمل

ثانيا : الدرس اللغوي (5 نقط)

1 -

الأسلوب الإنشائي الوارد في النص	نوعه
- اسمع ما يقوله الهبل	الأمر
- لا أحد ينظر إليه إلا تلك النظرة	التعجب

2 - أنف عساف كأنف الكلب في ضخامته.

- أذنا عساف مثل أذني الكلب في الضخامة.

- صوت عساف المكتوم كنباح الكلب في غرغرته.

ثالثا : التعبير والانشاء (5 نقط)

مقدمة : تتحدث عن ظروف ملاقاة الشخص الغريب الأطوار والميال للعزلة والانطواء.

عرض : يركز الوصف فيه حول الهيأة الجسمية الخارجية للشخص الغريب (الطول، البنية، لون الشعر وشكل تنظيمه، ملابسه،..).

- أفعاله وحركاته (متثاقلة، وسريعة، مدى تناسقها أو إضطرابها...).
- أحواله النفسية (الميل للعزلة والانطواء، مخاطبة الذات).

خاتمة : تقر بمراعاة الناس لظروف الشخص الغريب، وحسن تعاملهم معهم.